

توقف منذ عام ١٩٨٠ مشروع خط بغداد الدائري؛ قطارات "طائرة" في مداخل العاصمة



عربة قطار يراد تأهيلها



كابينة كهرباء لإحدى العربات يراد تأهيلها

دواخل العربات وتعليقها من جديد وصرف جهد وأموال نحن في أمس الحاجة إليها، كما أشار أحد العاملين في السكك الذي طلب عدم ذكر اسمه. وأضاف كان من الأفضل وبدلاً من هذه الحملة الاستفادة من مبالغها بظهور وإداسة السكة الحديدية التي تمتد من بغداد إلى البصرة والموصل والأنبار وكركوك شمالاً التي لا يعرف متى تصلل المواد الاحتياطية لها وهي ما تزال لم تعلن حتى مناقصتها لحد الآن، إضافة إلى الوقت الذي يستغرقه رطبها في العربات والقاطرات مؤكداً أنها مضميعة للوقت وصرف جهد لإداع منه سوى هدر المال العام. ودعا عدد من العاملين في السكك وزير النقل إلى الاطلاع ميدانياً على الواقع أفضل من اعتماد على ما يرد إليه من خطابات رسمية لأن الميدان يكشف الأسرار والخفايا، كما طالبوا الوزارة بإيلاء موضوع المكافآت التشجيعية ومخصصات الطعام ومخصصات خطورة وغيرها اهتماماً خاصاً، وإذا ما علمنا أن الشركة مدبونة إلى وزارة المالية يفرض منذ عام ٢٠٠٤ ولحد الآن رغم أنها كانت الشركة التي تحقق إيرابها خيالية قبل عام ٢٠٠٣ لعلمنا مدى ما وصل إليه حالها من تردٍ نامل أن ينتهي قريباً.

قطار بغداد المعلق متى يعمل به؟

أخيراً بعد هذا الاستطلاع لايد من الإشارة إلى أن آلاف الأطنان من حديد محركات القطارات مهمة وهي لو بيعت أو تمت مقايضتها مع البلد المهضوع لحصل العراق على قاطرات وعربات للمسافرين حديثة ربما كان تمكن مقايضة عربتين مستهلكتين بعربة جديدة. وهذا أفضل بكثير من استيراد مواد احتياطية والقيام برقع



مستقلان بعد الإزالة بانتظار التسقيف

◆ الشركة العامة لسكك الحديد؛ الأنفاق المشيدة ضمن المشروع ستحل إشكالات شبكة القطارات في بغداد

◆ متخصصون؛ أطنان الحديد والعربات يمكن الاستزادة منها بدلاً من تركها في العراء

وفي جولة في أروقة القسم إحتفظنا بشركة تنفيذ المشاريع بحملة صيانة بدأتها بإزالة السقوف وهي من النوع الجيد على أساس أنها ملوثة دون إشراك لجنة متخصصة من وزارتي الصحة والعلوم والتكنولوجيا للتحقق من هذا الموضوع، وخلال جولتنا التقينا المهندس عزيز مدير قسم الصيانة والورش الذي كان يتجول هو الآخر حيث قال: حملة الصيانة جاءت مفاجئة فجئنا إلى الدوام ورأينا أن شركة تنفيذ مشاريع النقل تعمل بإزالة السقوف، ما عرقل عمل صيانة القاطرات والعربات فضلاً عن تأخر وصول المواد الاحتياطية لتأهيلها السؤوال الذي يتبادر إلى الذهن ألا يفترض أن يكون هناك تنسيق بين عمل الدوائر خاصة

التماس الكهربائي المتهم الأول ولكن...! حرائق في أقسام الوثائق والعقود لتغطية عمليات مشبوهة

آخر حريق شب في مجال تصليح المولدات الأهلية الصغيرة الكائن في منطقة الستك بتاريخ ٢٦ تموز الماضي وهو مكتب عائد إلى المهندس (....) الذي أشار احد العاملين فيه إلى ان اسباب الحريق ليست تماسا كهربائيا أو أي سبب آخر بل هو مفتعل حيث ان المكتب سبق وان أخذ عقد تصليح مولدات كبيرة تابعة إلى بعض الوزارات من مكتب آخر بعد ان اعلى مبلغا اقل من المكتب الاول ما جعل صاحب المكتب يقوم بتسريب البنزين إلى محل المكتب المحترق وإشعاله انتقاما منه، أي ان الحادث كيدي، مع ان الحادثة قد سجلت على كونها إهمالا من قبل العمال لحفظ مادة البنزين بعيدا عن أي تماس.

ليطمئن مشعلو الحرائق!

في حديث أجرته المدى مع عضو لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب محمد طه عن عدم تقديم مشعلو الحرائق إلى القضاء وبيان نتيجة التحقيق أشار إلى ان حق المواطن أن يسأل عن نتائج التحقيق وعن الأسباب وراء الحرائق التي نشبت وتتشب في بغداد أو المحافظات ذلك لأن الثقة معمودة بين المواطن والحكومة وهو دليل على ان الأجهزة الرقابية غير قادرة على مسك الملفات فكما نرى ان أغلب الحرائق تحدث في الطوابق التي تضم ملفات عقود ووثائق مهمة وهو تقصير وعدم متابعة من قبل المسؤولين في تلك الوزارات. ويقول ربما ان (كثرة ساعات الكهرباء) وراء اسباب (التماس الكهربائي) الذي غالبا ما يكون السبب في اندلاع أغلب الحرائق.

دائرة الدفاع المدني

وعن كثرة الحرائق في دوائر الدولة والوزارات والتي تسجل كونها ناجمة عن التماس الكهربائي، وعدم اطلاع المواطنين على نتائج التحقيق، قال مسؤول في دائرة الدفاع المدني للمدى، ان عمل الدائرة فني بحت وان التحقيق في احداث الحرائق وملايساتها من اختصاص جهات أمنية أخرى، و لم ينف المسؤول المذكور ان اغلب الحرائق تحدث فعلا من تماس كهربائي ذلك ان اغلب القابوات قديمة ومستهلكة ويجري التحميل عليها بشكل كبير لا يتناسب وقابليتها، كما ان حرارة الجو واشعة الشمس الحارقة قد تكون سببا اخر في حدوثها، علاوة على ان الإهمال من قبل تلك الجهات يقف عادة في طليعة الاسباب التي تتلعب فيها الحرائق. واكد وجود خبراء في الدائرة هم الذين يؤشرون اسباب حدوث الحرائق، كما لا ننفي وجود حرائق ليس سببها التماس الكهربائي ولكن هذا من اختصاص اللجان الفنية...

وختاما يبقى السؤوال حائرا يبحث له عن جواب وهو متى يعلم المواطن الحقيقة ويخلى سبيل (التماس الكهربائي) المتهم الأول في إشعال الحرائق ومتى يتعرف على الفاعل المجهول الذي يحتني دائما بحملة الحكومة.

مسلسل الحرائق في بغداد، جعلت الناس يفقدون فقههم في إجراءات الحكومة، لكشف الفساد المالي المستشري في الوزارات منذ الاحتلال، حيث علق أحد المواطنين قائلا:إنها ليست المرة الأولى، فقد سبق أن اندلعت حرائق مماثلة بالأسلوب والطريقة ذاتهما، ومن المؤكد أن المسؤول الأول هو الحكومة لأنها اقتنعت في وقت سابق بالحاصصة الطائفية التي رفضها جميع العنلاء، ولأن الحكومة تتسترعدا على اللصوص والفاسين، مصادر خاصة كشفت بأن المفتش العام بوزارة الصحة سارع إلى الاتصال أثناء الحريق وبعده برئيس الوزراء، و الغاء اليوم على وزير الصحة السابق صالح الحسنوي ومستشاري مكتبه الخاص بحجة الإهمال واللامبالاة، وكذلك بعض موظفي شركة كديابا، مطالبا بإصدار أوامر مباشرة بتشكيل غرفة طوارئ خاصة مستحدثة جديدة لغرض إبرام عقود شراء الأدوية من شركات عالمية، وأضاف المصدر ان التوقعات تشير إلى ان سبب الحريق مجهول ولكن هناك مؤشرات أولية على انه بفعل فاعل.



حريق الشورجة



حريق البنك المركزي

بنائية وزارة الصحة وسط بغداد، مما أدى إلى احتراق الطوابق الستة العليا من البناية، وقبل حريق وزارة الصحة كانت بنائية وزارة النطق العراقية قد تعرضت الى حريق مماثل. الحريقان يبدوان متماثلين في النوع والهدف، فكليهما أتيا على أقسام ووثائق العقود وإصرار الشهرستاني وزير النطق على تمرير عقود التراخيص للشركات الأجنبية رغم اعتراض نواب وخبراء بترك مؤشرا وعلامة استهغام وشكوكا في وجود عمليات فساد تنسوب عقود التراخيص. ودعا الساعدي الحكومة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين وزارة النطق، مؤكدا متابعة لجنة لفضيحة حريق وزارة الصحة مع الوزارة ذاتها ومع المفتش العام فيها، مؤكدا ان الحريق في وزارة الصحة أتلّف عدا كبيرا من الوثائق الموجودة في الطابقين السادس والسابع من الوزارة، وهو الامر الذي اكده مسؤولون بالوزارة الذين قالوا ان الوثائق تضم عقود شراء الأدوية من شركات عالمية، وأضاف المصدر ان التوقعات تشير إلى ان سبب الحريق مجهول ولكن هناك مؤشرات أولية على انه بفعل فاعل.

حريق آخر متعمد مع سبق الإصرار والترضد في مبنى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية قبل سنوات كان قد دبر من قبل عصابات الجريمة المنظمة بالوزارة لغرض أخفاء جرائمهم بالسرقة والاختلاسات، وعن حريق وزارة الصحة فقد أعلن في حينها رئيس لجنة الزهامة النيابية الشيخ صباح الساعدي أن الحريق الذي شب في وزارة الصحة قد اتى على قسم ووثائق عقود الأدوية الفاسدة البرمجة مع شركات عربية وأجنبية، وتحديدا قسم فتح العطاءات المتعلق بالعقود التي تبرم مع الشركات المعنية باستيراد الأدوية، مما يضع أكثر من علامة استفهام كبيرة

هناك تحقيقات تجريها بالتنسيق مع مديرية الدفاع المدني بشأن هذه الحرائق، وقد توصلت اللجنة إلى أن بعض هذه الحرائق حدثت نتيجة تماس كهربائي، وما زال التحقيق جاريا في حرائق أخرى لوجود شبهات جانبية بأنها حرائق متعمدة، وأضاف أنه سيتم الإعلان عن نتائج التحقيق حال الانتهاء منها، ولا يمكن الإصحاح عنها الآن لأسباب تتعلق بسرية التحقيق.

بدرهم، يقلل ناشطون في منظمات المجتمع المدني التي تهتم بمكافحة الفساد المالي والإداري من أهمية تشكيل لجان تحقيق في الحرائق، فتقول الناشطة ينار محمد إن تشكيل هذه اللجان حل ترقيعي لمشكلة كبيرة بحاجة إلى علاج جذري.

وتؤكد أن هذه الحرائق تفتق وراءها جهات منفذة تحاول التخلص من الوثائق والأدلة التي تدبر سنسؤولين كبيرا يتمتعون لأحزابهم وكلمهم في تلك الوزارات.

التخلص من الوثائق

أن مسلسل حرائق الوزارات والمؤسسات الحكومية بدأ عام ٢٠٠٧ في وزارة النطق وحريق آخر حدث في عام ٢٠٠٨ شمل الطابقين الثاني والخامس من مبنى وزارة التجارة ببغداد خاصة الطوابق التي تضم ملفات البطاقة التموينية والكل يعرف ان البطاقة التموينية ما هي إلا بطاقة يلغها الفساد من رأسها حتى قديمها! حريق آخر نشب في شعبة العقود والتراخيص بوزارة النطق أيضا كان في نهاية نيسان ٢٠٠٩. وحريق آخر في وزارة الصحة شمل طابق تضم عقود شراء الأدوية، وحريق نشب في البنك المركزي، وحرائق في الأسواق العامة.

ويتوقع مراقبون حصول الكثير من الحرائق في الوزارات والدوائر للتخلص من وثائق تتعلق بالفساد المالي والإداري المستشري والذي يتم احتواؤه.

حرائق لا تسمى

ما زالت حوادث اندلاع الحريق الذي نشب في مبنى وزارة الصحة عالة في أذهان المواطنين الذين كانوا متواجدين في ذلك اليوم المشؤوم فقد حدثنا الدكتور رعد سمعان الذين كان في طريقه إلى الوزارة قائلا: يوم الخميس ١٨ حزيران ٢٠٠٨ اندلعت النيران في



المهندس مدير القسم تمت إعادة العمل بورشة النجارة وتم ردها باستلزمات، موضحا ان الروتين كان عائقا في اجازات الكثير من خطط العمل لتطوير هذا القطاع الحيوي. وعلى سبيل المثال وليس الحصر فان من أهم أسباب تلك مشروعات قطار النجف المعلق وتأخره كل الوقت هو غطاء الروتين الثقيل الذي ينفذ المستثمر من العمل فهناك مستثمر كندي جاء لينفذ قطار النجف المعلق ولم يعد حيث طالبت محافظة النجف بشهادة الكفاءة المالية منه فضلا عن التعقيدات الأخرى فخصصت له قطعة ارض أساسا هي مكب للنفايات في منطقة ابو صخير لكي يضع لها الباتة وينفذ المشروع ووافق لكنه فوجئ بتعقيدات أخرى منها وضع مبلغ تأميمات في احد المصارف العراقية بنسبة ١٠٪ من قيمة المشروع، بعدها لم يستطع المستثمر إن يقول شيئا فذهب إلى كندا وبدا المشروع يراوح مكانه. وأضاف نامل ان يكون تنفيذ مشروع قطار بغداد المعلق فاتحة خير جديدة للشركة حيث من المؤمل ان يجز خلال الأشهر القادمة وستشهد بغداد العمل به وسيكون هناك في كربلاء والمنثى في مشاريع مماثلة إضافة لخط بغداد المسيب / كربلاء الذي سينجز قبل شهر محرم الحرام لينقل الزائرين إلى مدينة كربلاء المقدسة انطلاقا من محطة غربي بغداد مروراً بالمسيب ثم مدينة كربلاء المقدسة.

إحدى وخمسون سنة على عمر الشركة العامة لسكك حديد جمهورية العراق ومع ذلك فهي متخلفة عن مثيلاتها، و زاد من حالة التراجع والتدهور ما حدث بعد عام ٢٠٠٣. في موضوع سابق تناولنا في حديث مع مدير التخطيط والمتابعة بعض جوانب المشكلة. ونستكمل في هذا الموضوع جولتنا من خلال اللقاء مع مدير قسم الآلية الهندسية الكهربائية المهندس محمد علي هاشم في الشركة لنقف على أسباب تراجع قطاع السكك ونضع أيدنا على الجرح، وقبل إن نبدأ حوارنا بذكرنا بنائية القسم المهم والذي يعد مفضلا مهما من مفاصل الشركة، فدهشنا من منظر البناية التي تكسوها الرطوبة، فبادر مدير القسم قائلا: لدينا حملة أعمار كبيرة لتأهيل القاطرات والعربات وقد رصدت مبالغ مالية كافية لانجازها، وهي حملة وقتية لان جميع الخطوط والأقسام ستنتقل إلى منطقة اليوسيفية بعد اكمال مشروع خط بغداد الدائري الذي كان مخططا له منذ عام ١٩٨٠ لكن ظروف الصروب فرضت تأجيله أما الآن فقد تم التعاقد مع إحدى الشركات الفرنسية وهي شركة الستوم لتنفيذه وستكون هناك خطوط بإتفاق مفتوحة، مضميفا انه وبعد خمس سنوات لا يوجد قطار يسير على الأرض في مداخل العاصمة بغداد بضمنه التقاطعات البرية، وان سرعة القطار ستصل إلى ٢٥٠ كم /ساعة مشيرا إلى ان طول الخط الدائري يبلغ ١٢٠ كم ويربط جميع المحافظات ابتداء من منطقة التاجي / اليوسيفية /ومن الجهة الشرقية /ببالي ليصل إلى منطقة التاجي ثم محطة غربي بغداد فضلا عن الفرعات الأخرى وسيتم تغليف محطة غربي بغداد بالمرم الإيطالي.

آلاف أطنان الحديد المهمة

وفي جولة في أروقة القسم إحتفظنا بشركة تنفيذ المشاريع بحملة صيانة بدأتها بإزالة السقوف وهي من النوع الجيد على أساس أنها ملوثة دون إشراك لجنة متخصصة من وزارتي الصحة والعلوم والتكنولوجيا للتحقق من هذا الموضوع، وخلال جولتنا التقينا المهندس عزيز مدير قسم الصيانة والورش الذي كان يتجول هو الآخر حيث قال: حملة الصيانة جاءت مفاجئة فجئنا إلى الدوام ورأينا أن شركة تنفيذ مشاريع النقل تعمل بإزالة السقوف، ما عرقل عمل صيانة القاطرات والعربات فضلاً عن تأخر وصول المواد الاحتياطية لتأهيلها السؤوال الذي يتبادر إلى الذهن ألا يفترض أن يكون هناك تنسيق بين عمل الدوائر خاصة

في ورش الصيانة

وبشأن صيانة وتأهيل العربات والقاطرات أوضح المهندس هاشم انه تم اجاز عدد من العربات المنسوبة بالحملة والبالغ عددها ٢٥ عربة وسيتملك المتبقي منها خلال الثلاثة أشهر القادمة، وعن توفير مستلزمات العمل قال

التماس الكهربائي المتهم الأول ولكن...!

حرائق في أقسام الوثائق والعقود لتغطية عمليات مشبوهة

بغداد / سها الشيلخي طيلة أشهر عديدة والحرائق تتواصل في أماكن عدة في بغداد، وبالخصوص منها وزارات التجارة الداخلية، التربية، التعليم العالي، الصحة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية، إضافة إلى أسواق شعبية في بغداد كتعرض أسواق الشورجة إلى اندلاع حرائق عدة، كما ان المحافظات هي الأخرى لم تسلم من مسلسل الحرائق كما حدث في النجف والكوت وكربلاء. لم يتوقف مسلسل الحرائق التي طالت مخازن تابعة لوزارات الصحة والتجارة و مبنى المحكمة الجنائية و فندق الرشيد وكان آخرها حريق أسواق منطقة الستك قبل ايام الذي شمل محل لتصليح المولدات، اما الاسباب فعادة ما تسجل ضد مجهول، إزاء هذه الحالة طالب عدد من أعضاء مجلس النواب بتشكيل لجنة تحقيق، علما تمسك بالخيوط التي توصل لمعرفة الأسباب.

كذبة التماس الكهربائي

التماس الكهربائي هو القاسم المشترك في حوادث الحرائق كما يقول عضو مجلس النواب عن القائمة العراقية خالد العلواني الذي أكد ان جميع لجان التحقيق الحكومية توصلت إلى نتيجة واحدة مفادها أن السبب هو تماس كهربائي.

وأضاف في تصريحات صحفية أن جميع الحرائق تنشأ إما في الأقسام التي تضم الوثائق المهمة أو أقسام العقود، ما يخبر الكثير من الشكوك والتساؤلات وشبهات بأن هذه الحوادث تمت بفعل فاعل وقد تم المنتصر على الفاعل.

اما الثابتة عن الكثرة العراقية البيضاء عالية تصريف، فتشير إلى انه ما إن يتم تسليط الضوء على وجود فساد في وزارة معينة حتى يلتمهم حريق طوابق معينة فيها، والمنتصر على ذلك الفساد الذي يجد دوما مضلة تحميه من المساءلة.

وقالت في تصريحات صحفية: إنه من المؤسف

حصول تعميم إعلامي على الحريق الذي نشب في الطابق الحادي عشر بمبنى وزارة الداخلية، وقبلها بوزارة التجارة وغيرها.

وقالت الثابتة سهاد العبيدي إنهم لاحظوا في الأونة الأخيرة حدوث حرائق في طوابق معينة من وزارات الحكومة، مشيرة إلى أنه دائما ترجع الأسباب إلى تماس كهربائي دون إجراء تحقيق جائي وكشف موقعي على مكان الحريق.

وتتهم العبيدي جهات مستفيدة من اندلاع هذه الحرائق وتقول: إن هذه الجهات لها مصلحة في حرق الوثائق والأدلة التي تدبرها في الفساد المالي والإداري الموجود في هذه الوزارات.

وتضيف أن لجنة الزهامة اتخذت إجراءات بالتنسيق مع اللجنة القانونية في البرلمان للتحقيق في هذه الحرائق المفتعلة ورفع النتائج إلى رئاسة البرلمان لاتخاذ قرار بشأنها، وإحالة المتسببين بها إلى القضاء العراقي، سيما وأن لجنة الزهامة تمتلك وثائق تؤكد شكوكها وسيتم الإعلان عنها في حينه.

النائب حسن السيد عن قائمة دولة القانون ورئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان قال، إن المالكي أمر بتشكيل لجنة عليا للبحث في أسباب الحرائق التي طالت عددا من الوزارات ومؤسسات الدولة، مشيرا إلى أن بعض الحرائق كانت طبيعية ولأسباب تتعلق بتماس كهربائي في حين يجري التحقيق بشأن حرائق أخرى لوجود شكوك حولها.

ويقول مدير مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية: